

# الدرس 11) من التعليق على شرح حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

كما قال سبحانه ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما امام ولا هديناهم صراطا مستقيما. وقال والذين اهتدوا. شاهد في هذه الاية - 00:00:00

ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا في الخيرية كان خيرا لهم واشد تثبيتا في في الخيرية التي ذكرها قبل ثم قال واذا لاتيناهم من لدنا اجرا - 00:00:21

عظيمة ولهديناهم صراطا مستقيما حياتك وهذا فيه ان عمل الطاعة من اسباب الهداية الى الصراط المستقيم تثبيتا وزيادة لانه ذكرت ذكر الفضل وذكر التثبيت الفضل في قوله لكان خيرا لهم - 00:00:37

واشد تثبيتا في التثبيت واستقرار القدم ثم بعد ان ذكر اجر الاجر في الآخرة قال ولهديناهم صراطا فيما فالعمل الصالح يفيد الانسان زيادة في العلم زيادة في الهدى ثباتا على الحق والخير - 00:00:56

نعم. وقال اتقوا الله وامنوا برسوله من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. فاذا ترك العمل بعلمه عاقبه الله من اضله عن الهدى الذي يعرفه. كما قال فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. وقال ونقلبها - 00:01:14

وابصارهم كما لم يؤمنوا به وقال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. وفي الحديث الذي رواه الترمذي وصححه. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:01:50

اه فاذا تاب ونزع واستغفر سقل قلبه. صح. فان زاد يزيد فيها حتى يعلو قلبه. فذلك قارنه الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فهذه انظر الى قول الشيخ رحمه الله فاذا ترك العمل بعلمه عاقبه الله بان اظله عن الهدى الذي يعرفه - 00:02:17

فكيف بالهدى الذي لا يعرفه اذا ظل عما يعرف ويدرك وسبق له به علم فكيف شأنه وحاله فيما لم يدركه ولم يعلم من باب اولى ان ظلالة وبعده عنه اكبر وانه لا يصيبه - 00:02:46

ولا يحصله فاذا كان يفقد ما هدي اليه سابقا فهو لن يصل الى ايش الى ما لم يدرك ما لم يدركه علمه ولم يحط به نعم فهذه الامور فهذه الامور يتبين بها اجناس ظلم العبد نفسه. لكن كل انسان بحسبه وبحسب درجته - 00:03:05

ما من صباح يصبح الا والله على عبده حقوق. لنفسه ولخلقه عليه ان يفعلها. وحدود عليه ان يحفظها ومحارم عليه ان يجتنبها. الله المستعان كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها - 00:03:30

وحرم محارم فلا تنتهكوها. فان اجناس الاعمال ثلاثة مأمور به فالواجب هو الفرائض ومنهي عنه وهو المحارم ومباح له حد ينتهي اليه. فتعديه تعد حدود الله بل قد يكون الزائد على بعض الواجبات والمستحبات تعد لحدود الله وذلك هو الاسراف. كما قال المؤمنون - 00:03:58

لنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. والذنوب تتناول جنس الذنوب. واما الاسراف فهو تعدي الحدود. كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فالاثم جنس المنهي عنه. والعدوان تعدي الحد في المأذون فيه. والبر جنس المأمور به. والتقوى - 00:04:31

وحفظ الحدود بل يفعل المأمور به ويترك المنهي عنه ويفعل المباح من غير تعدي الحدود في يقول رحمه الله فان اجناس الاعمال

ثلاثة مأمور به ومنهي عنه مباح. بقي المستحب - 00:05:01

والمكروه لم يذكرهما لان المستحب تابع للمأمور به والمنهي عنه التابع والمكروه تابع للمنهي عنه لانها من وسائل تحصيل المستحب  
المأمورات ومن وسائل ومن وسائل البعد عن المنهيات فمن وسائل تحصيل المأمورات الاشتغال بالمستحبات - 00:05:20  
ومن وسائل الانتهاء عن المنهيات الابتعاد عن المكروهات ولذلك اجمل الشيخ رحمه الله المأمور والمنهي ولم يفصل ثم قال رحمه الله  
آآ كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. فامر الله جل وعلا - 00:05:41

على امرين ونهى عن التعاون على امرين. اما الامران اللذان امر الله بالتعاون عليهما البر والبر مأخوذ من البر وهو السعة ومنه قول  
الناس تسمية الناس البر لانه واسع ومنه بر الوالدين لانه توسيع عليهما - 00:06:04  
فالبر هو السعة والانشراح والانساح وهو يشمل ما امر الله جل وعلا به البر هو كل ما امر الله به سواء امر ايجاب او امر استحباب  
والتقوى هو ما نهى الله جل وعلا عنه - 00:06:25

ولذلك قال حفظ الحدود حفظ الحدود اي بترك ما نهى الله عنه. فقوله وتعاونوا على البر والتقوى اي على فعل المأمور وترك المحظور  
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال الاثم - 00:06:47

جنس المنهي فهو كل ما نهى الله عنه ورسوله ويشمل هذا المنهي عنه على وجه الالزام والمنهي عنه على وجه الحث الحث لا  
على وجه الالزام. يعني المكروهات فكلها تدخل في الاثم فالاعانة على المكروه تدخل في قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم -

00:07:04

قال والعدوان تعدي الحد في المأذون فيه سواء كان عدوانا في حق النفس او عدوانا في حق الغير. ولكن الغالب ان يكون في حق  
الغير لكن هنا المراد به ما يشمل حق - 00:07:28

قلع حق النفس او حق الغير. ثم قال بل يفعل المأمور بل يفعل المأمور به ويترك المنهي عن هذا الواجب. ويفعل من غير تعدي  
الحدود في ذلك وبهذا يتم - 00:07:42

اه تتم اقسام الاعمال المأمور به والمنهي عنه والمباح نعم يقول بماذا يعتبر الشرك الاصغر والشرك الاكبر هل هو بما يقر في القلب مع  
من صرف العبادة لغير الله؟ ام هما حسب - 00:07:58

جنس العبادات المصروفة لغير الله العبادة اذا صرفت لغير الله عز وجل فانها شرك اكبر واما اذا كانت من وسائل العبادات وليست من  
آآ واما اذا كانت من الوسائل التي تفضي الى الشرك الاكبر - 00:08:19

وليست عبادة فانه يكون من الشرك الاصغر هذا الضابط العام الشرك الاكبر هو صرف العبادة لغير الله. والشرك الاصغر هو كل ما كل  
وسيلة تفضي وتؤدي الى الشرك الاكبر نعم هم مغضوب عليهم - 00:08:40

وقول السلف وما ورد من الآثار في ان اليهود هم المغضوب عليهم والمغضوب عليهم والنصارى هم الضالون هذا باعتبار الغالب ولكن لا  
ينفي ان يكون النصارى مغضوب عليهم. بل قال شيخ الاسلام رحمه الله ان النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مغضوب  
عليهم - 00:08:58

لأنهم يعلمون يقينا ان النبي صلى الله عليه وسلم على حق وانه رسول فهذا مما لم يجري فيه ضلال في كتبهم لأنهم من البشارة التي  
بشر بها عيسى عليه السلام - 00:09:19

ومع ذلك لم يتبعوا هذا وما يتعلق دلائل دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم في في التوراة والانجيل هي مما حفظ مما لم يجدي  
عليه تبديل لانه به قامت الحجة عليهم - 00:09:33

والله عز وجل يعني ذكر عن اهل الكتاب لا سيما اليهود انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا يكون كذلك الا اذا جودوا صفاته وقد  
جودوا بما في كتابه في كتبهم من وصف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:52

الخلاصة ان النصارى من المغضوب عليهم بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهم قبل ذلك ضالون في غالب حالهم ما فهمت كيف اه  
ربط هذا بمسألة العذر بالجهل لكن الفطرة قد يقوم ما يعارضها - 00:10:10

من علماء سوء يزينون الباطل ويجعلون الحق باطلا. امين الفطرة ليست كافية في اقامة الحجة ولذلك لم يكتفي الله عز وجل بها بل بعث رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل - [00:10:28](#)

ولو كانت كافية في اقامة الحجة لما احتاجها الله لما بعث الله عز وجل الرسل فهي ليست كافية نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:10:49](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه شرح حديث ابي بكر رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. قال رحمه الله فاصل - [00:11:11](#)

اذا تبين هذا الاصل فقول السائل ما مفهوم قول الصديق؟ ظلمت نفسي ظلما كثيرا. والدعاء بين يدي الله لا يحتمل المجاز. والصديق رضي الله عنه من ائمة السابقين. والرسول صلى الله عليه - [00:11:32](#)

وسلم امره بذلك يتضمن شبهة في هذا الدعاء. ومثار الشبهة ان يقال الصديق رضي الله عنه اجل قدرا من ان يكون له ذنوب تكون ظلما كثيرا. فان ذلك ينافي مرتبة الصديق - [00:11:52](#)

قيم. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الفصل ابتدأ فيه الشيخ رحمه الله بتقرير الشبهة التي ورد - [00:12:12](#)

السؤال عنها وعن جوابها وكأن السؤال او وكأن الجواب يبتدئ الان والواقع ان الجواب ابتدأ من الكلام السابق الذي قرأناه وانما هو من طريق نعم وانما كان الجواب في السابق - [00:12:29](#)

من طريق الجواب المجمل واما هنا فهو الجواب عن الاشكال المعين وهذا مسلك جيد يفيد طالب العلم في ما يرد عليه من اشكالات وهو انه يجيب عليها جوابا مجملا او يجيب نعم يجيب عليها جوابا مجملا - [00:12:52](#)

يصلح لها ولغيرها يعني يصلح لهذه الشبهة المعينة ويصلح لغيرها من نظائرها فالجواب المتقدم هو جواب عن جميع الاحاديث التي فيها استغفار النبي صلى الله عليه وسلم كيف يستغفر وهو صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

المعصوم من ربه ما تقدم هو جواب مجمل واما هذا الفصل فهو جواب مفصل خاص بنص معين وقد سلك هذا الطريق في الجواب على على الشبه والاشكالات الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:13:38](#)

في كتاب كشف الشبهات فانه قدم اولاً بالجواب المجمل الذي يجيب على مجمل ما احتج به القبوريون ثم بعد ذلك اتى بالجواب المفصل عن الشبه الواردة اعيانا في كلام المخالفين - [00:14:04](#)

وهذا مسلك جيد ينفع طالب العلم وهو يفيدك فائدة مهمة في طلب العلم وهو وجوب الاعتناء بالقواعد والتأصيل وعدم الاشتغال بالفروع والتفاصيل لان كثيرا من طلبة العلم يفرقون تحصيل وفهم وادراك - [00:14:27](#)

افراد المسائل وجزئياتها ويغفلون عن ضبط هذه هذه الجزئيات بكليات وقواعد وضوابط تجيب على ما يرد عليهم من اشكالات قد لا تكون واردة في الجزئيات التي حفظوها وادركوها وفهموها وكثيرا ما كان شيخنا رحمه الله يركز على هذا الامر - [00:14:47](#)

وهو ضروري ومهم لطالب العلم ان يعتني في ابواب العلم كلها على اختلافها وتنوعها ان يعتني بالضوابط لا بادراك افراد المسائل لان افراد المسائل لا نهاية لها. ثم انها لا نهاية لها في الكتب الموجودة - [00:15:14](#)

ثم انها من حيث التجدد كثيرة فاذا ضبط الطالب اصول العلم وقواعده التي يبنى عليها اراحه كثيرا ومكنه من علم كبير وفتح له بابا عظيما في جواب الاشكالات نعم - [00:15:31](#)

نرجع الى الجواب المفصل لخص الشيخ رحمه الله الشبهة التي اثارها السائل في حديث ابي بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا في رواية كثيرة يقول ومثار الشبهة ان ان يقال الصديق رضي الله عنه اجل قدرا من ان يكون له ذنوب تكون ظلما كثيرا - [00:15:52](#)

فان ذلك ينافي مرتبة الصديقية واضح طيب الجواب على هذه الشبهة ما تعرف الشبهة يا عبد الله ايه ما هي الشبهة زين من الاشتباه وما هو الاشتباه من الاختلاط والالتباس - [00:16:14](#)

طيب حنا ذكرنا له تعريفا جيدا او لها تعريفا جيدا شبهة ها احسنت عارض يطرأ على القلب يحول دونه ودون ادراك الامور على

حقائقها وهذا التعريف ذكره ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وهو اجود ما وقفت عليه من التعاريف للشبهة - 00:16:38

لانه في الحقيقة شبهة عار يطرأ على القلب لان القلب هو محل الفهم والعقل يحول دون معرفة الامور وادراكها على حقائقها وهذا

العارظ دفعه بالعلم النافع لانه به تزول الشبه - 00:17:03